



أحكام رد السلام

يقول الله سبحانه "إذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة" (سورة النور: 61) ويقول "لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها" (سورة النور: 27) ويقول: "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها" (سورة النساء: 86) ويقول: "هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين * إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام" (سورة الذاريات: 24، 25).

1- التحية بين الناس تقليد قديم ولهم فيها طقوس مختلفة يمكن الرجوع لمعرفة بعضها في الجزء الثاني من موسوعة الأسرة. والتحية بصيغة السلام قديمة جداً، شرعها الله لأبينا آدم عليه السلام كما يدل عليه حديث البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: "خلق الله عز وجل آدم على صورته، طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوا: رحمة الله" الآيات تدل على أن السلام تحية أهل الجنة فيما بينهم، وتحية الملائكة لهم. والآية الرابعة تدل على أن الملائكة سلمت على سيدنا إبراهيم عليه السلام، فرد عليهم السلام، والآية الأولى تدل على مشروعية التحية بالسلام في شريعة الإسلام، وأنها مأمور بها، والآية الثانية تنهي عن التهاون فيها، والآية الثالثة تأمر برد التحية على من يبدأ بها، وتحت على أن يكون الرد أحسن من البدء.

2- ولا يشك عاقل في أن التحية بالسلام من عوامل التآلف بين الناس وإشاعة الأمن والمحبة فيما بينهم، ولذلك اختارها الله سبحانه لتكون تحية أهل الجنة بعضهم مع بعض وتحية الملائكة لهم، بعد تحية الله لهم عند دخولها، قال تعالى: "تحيتهم يوم يلقونه سلام" (سورة الأحزاب: 44) وقال: "ادخلوها بسلام آمين" (سورة الحجر: 4) وقال: "والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار" (سورة الرعد: 24، 24) وقال: "دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام" (سورة يونس: 10). ولذلك حث عليها النبي ﷺ في أكثر من حديث، منها "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" رواه مسلم.

"لا تؤمنوا" بحذف النون لغة صحيحة معروفة، أو مشكلة للفعل المنصوب قبلها، كما في شرح ابن علان لأذكار النووي) وروى البخاري ومسلم أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال: "تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف".

3- والصيغة المشروعة للتحية هي في الحد الأدنى أن يقول المبتدئ السلام عليك، ويسن أن يزيد، ورحمة الله وبركاته، وأن يكون بصيغة الجمع لقوله تعالى: "وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها" وثواب الحد الأدنى عشر حسنات وكل زيادة بعشر. كما في حديث رواه أبو داود والترمذي بإسناد حسن ويكره أن يقول المبتدئ: عليك السلام، فإنها تحية الموتى كما ورد في حديث صحيح رواه الترمذي، وللفقهاء تفريعات يرجع إليها في أذكار النووي.

أو سلم الطفل أو السكران

أو شابة يخشى بها افتتان

أو فاسق أو ناعس أو نائم

أو حالة [الجماع](#) أو تحاكم

أو كان في حمام أو مجنونا

فواحد من بعده عشرون

هذا، ويستحب للإنسان إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد، وليقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، وذلك للآيتين الأوليين المذكورتين في أول الإجابة، وللحديث الحسن الصحيح الذي رواه الترمذي عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: “يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك”. ومن أراد الاستزادة في موضوع السلام فليرجع إلى “الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار” للإمام النووي.